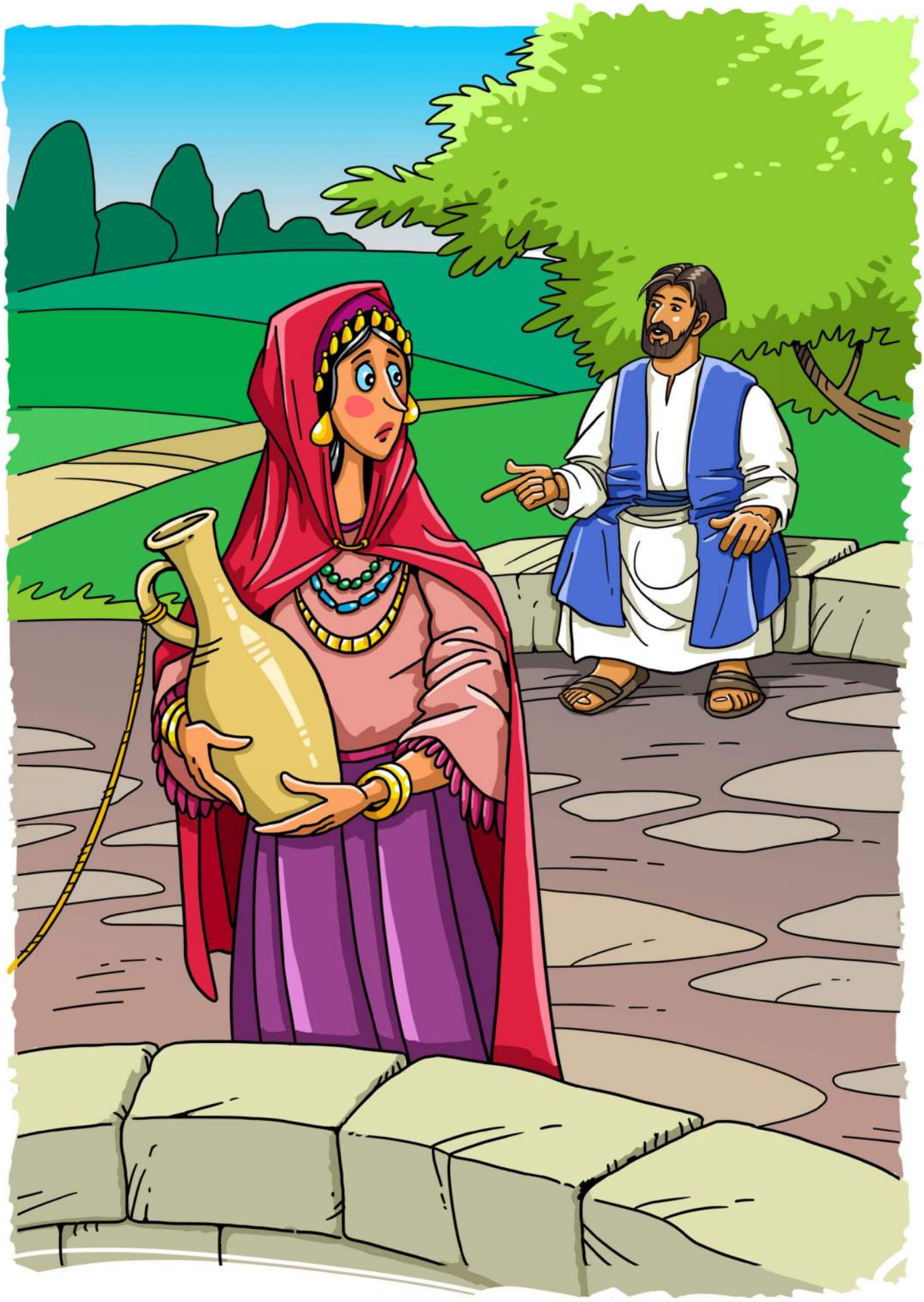

جميع‌الحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

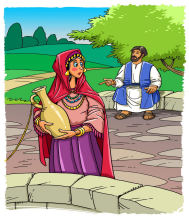

كل‌ما فعلته على الإطلاق

يوحنا ٤:١-٤٢

حياةيسوع

كانيسوع يغادر اليهودية متجهاً إلى الجليل، وكان عليه أن يمر بالسامرة ليصل إليها.

السامرةهي المكان الذي عاش فيه السامريون. سيساعدنا درس تاريخي موجز على فهم التفاعل بين يسوع والمرأة السامرية بشكلأفضل. كان اليهود والسامريون يكرهون بعضهم بعضاً، ولم يكونوا على علاقة ببعضهم البعض. بدأ النزاع الأصلي قبل مئاتالسنين عندما سبُي بنو إسرائيل إلى بابل (ملوك الثاني ٢٤ و٢٥). بقيت بقايا من بني إسرائيل في الأرض بعد سبي الشعب،وتزوج من تبقى منهم من جماعات وثنية أخرى، وكانت النتيجة هي العرق السامري. عندما عاد بنو إسرائيل لاحقاً إلىالأرض، كان هناك استياء بين بني إسرائيل من أن الشعب السامري لم يكن يهوداً خالصين. اعتبرهم الإسرائيليون نصفيهود ونصف وثنيين. اعتبر السامريون أنفسهم من نسل سبطي أفرايم ومنسى، لكنهم تبنوا شكلاً معدلاً من العبادة يمزجاليهودية بالممارسات الوثنية. كان هذا تجديفاً، ولم يسمح لهم اليهود بالعبادة معهم. ثم أنشأ السامريون مكان عبادتهم الخاصعلى جبل جرزيم،

عملياً،كان هذا حدثاً مبكراً من العنصرية، وكان من المحير لأي شخص أن يتساءل عن سبب وجود علاقة بين يسوع وسامري. شعراليهود أن هذه هي الأرض التي وهبها الله لهم، وأن هؤلاء الناس لا ينبغي أن يكونوا في أرضهم. يمكننا أن نرى أن العنصريةوالهجرة كانتا قضيتين قائمتين منذ قرون.

كانيسوع يحتاج إلى المرور بالسامرة (يوحنا ٤:٤).

فيذلك الوقت، إذا احتاج شخصٌ ما إلى السفر من اليهودية إلى الجليل، كان كثيرٌ من اليهود يلتفون حوله تماماً، ويبذلون جهداًإضافياً لتجنب المرور عبر السامرة. مع ذلك، يبدو أن يسوع لم يجد صعوبةً في اتخاذ طريقٍ مباشر.

فيطريقهم، وصل يسوع إلى مدينة في السامرة قريبة من قطعة أرض وهبها يعقوب لابنه يوسف. (تأكد من أن الجمهور على درايةبيعقوب ويوسف، وإذا لزم الأمر، تعرفّ عليهم بإيجاز من خلال إشارات خفيفة إلى سفر التكوين ٢٦-٥٠. كان يعقوب حفيد إبراهيمبن إسحاق، وكان ابنه يوسف الابن المفضلّ لاثني عشر ولداً، وكان أيضاً حاكماً على مصر بعد فرعون). هذا رمزي، إذ كانتبئر يعقوب موجودة أيضاً على هذه القطعة من الأرض. والمثير للاهتمام أنه بعد آلاف السنين، لا يزال الناس يعرفون بالضبطما حدث في هذا المكان تحديداً.

كانيسوع متعباً من أسفاره، فجاء عند الظهر وجلس عند البئر. وكان تلاميذه قد ذهبوا إلى المدينة ليشتروا طعاماً، فبقي يسوعليستريح.

منالمفيد فهم أهمية الآبار في الكتاب المقدس. هناك مواضيع متكررة في الكتاب المقدس عن الأشجار، والماء، و... الآبار.

كانتالآبار بمثابة مكان لقاء في جميع أنحاء الكتاب المقدس.

أرسلإبراهيم خادمه ليبحث عن زوجة لإسحاق؛ والتقى الخادم بربيكا عند البئر. استقت الماء للخادم وسرعان ما أصبحت زوجةلإسحاق.

بعدسنوات، التقى يعقوب، ابن إسحاق، بزوجته المستقبلية راحيل. دحرج الحجر عن البئر واستقى لها الماء. بعد مئات السنين،التقى موسى بزوجته المستقبلية بعد أن استقى لها الماء من بئر.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

كل‌ما فعلته على الإطلاق

يمكننا‌أن نرى نمطاً في الكتاب المقدس:

سافرأحدهم إلى بلد أجنبي. التقى

رجل‌وامرأة عند بئر.

أحدهم‌يسحب الماء.

عادت‌المرأة مسرعةً إلى منزلها لتخبره بخبر الزائر. بقي

الزائر(كثيراً ما يذكر أنه تناول وجبة طعام).

يتم‌ربط الطرفين عن طريق الزواج.

يتكرر‌هذا النمط من البئر في النصوص المقدسة، وهو موضوعٌ لأشخاص من ثقافتين مختلفتين لا يعرف أحدهما الآخر. تركز القصص‌على عائلة قادة تلك الأمة. والنتيجة هي أن الزواج، أو الاتحاد، سيؤدي إلى قيادة الأمة في علاقة عهد مع الله. تعود صورة‌البئر هذه إلى جنة عدن، حيث كان رجل وامرأة معاً بالقرب من نبع ماءٍ محُيي.

كما‌هو الحال في كثير من الأمور في الكتاب المقدس، جاء يسوع ليتُمم أو يجُسدّ حدثاً وقع. وهذه القصة تفعل ذلك تماماً، مع بعض‌التغييرات.

يجلس‌يسوع الآن في المكان الذي حدثت فيه بعض هذه التفاعلات قبل قرون من الزمان. **وهو**

جالس‌عند بئر يعقوب.

فجاءت‌امرأة من السامرة لتستقي، فطلب منها يسوع أن تعطيه ماء.

كان‌الوقت ظهراً. عادةً ما كانت النساء يجتمعن في مجموعات لجلب الماء في وقت مبكر من النهار. يخبرنا التاريخ أن الذهاب إلى‌البئر كان بمثابة مناسبة اجتماعية، حيث كانت النساء يجتمعن لجلب الماء. لكن هذه السيدة كانت وحيدة، وكانت هي ويسوع‌الوحيدين هناك. وهذا بحد ذاته أمرٌ مذْهل. كان يسوع يتبعه دائماً حشد، ولم يكن الكثيرون يحصلون على لقاء خاص معه.

يناقش: لماذا تعتقد أن هذه السيدة كانت وحيدة؟ سنعرف المزيد عنها لاحقاً.

ربما‌تم رفضها من قبل أقرانها، أو ربما لم يكن لديها الكثير من الأصدقاء، لا نعلم.

أجابت‌السيدة يسوع: لماذا تطلب مني، أنا السامرية، أن أشرب، وأنت يهودي؟ لا علاقة لليهود بالسامريين. بعض ترجمات الكتاب‌المقدس تقول إن اليهود لا يستخدمون حتى نفس الكؤوس والأوعية.

فقال‌يسوع: لو كنت تعرفين عطية الله، ومن هو الذي يطلب منك أن تشرب، لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حياً.

يناقش: ماذا يعني هذا؟

ماهو الماء الحي؟

جميع‌الحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

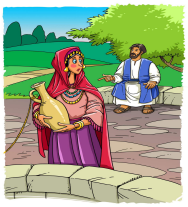

كل‌ما فعلته على الإطلاق

الماءالحي ّيحمل حياة ً من نبع الحياة. حياةٌ من الله، تشبع أعمق عطش ٍفي قلوبنا. كلنّا في أعماقنا نبحث عن الحقيقة، نبحث عن‌شيء ٍيملأ فراغاً داخلياً لا يملأه إلا الرب. (مزمور ٦٣: ١-٢) يحاول الناس ملء هذا الفراغ بالأشياء المادية، بالجواهر، بأنماط الحياة،بالسلطة، لكن لا يمُكن ملؤه حقاً إلا بالعلاقة مع يسوع المسيح، وهذا ما كان يقُدمّه لهذه المرأة.

لم‌تفهم السيدة ما يقوله. نظرت إلى ما تراه وقالت: ليس لديك ما تستقي به. البئر عميقة، فمن أين لك هذا الماء الحي؟

يناقش: كيف‌نحصل على الماء من البئر؟ نتحدث عن الدلاء والأكواب. غالباًما يكون هناك مقبض بمقبض، ويتعين إنزال دلو في الماء. رأت أن يسوع لم يكن‌لديه ما يستخرج به الماء من البئر.

ثم‌سألته: هل أنت أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا هذه البئر وشرب منها هو وبنوه ومواشيه؟

هذاسؤال ٌذو دلالة ٍما. إنها تسأله بسخرية ٍأو عدم تصديق، ولكن هل يسوع أعظم من يعقوب؟ نعم.

يقول‌يسوع: إن شربتم من هذا الماء، ستعطشون مرة أخرى. أما إن شربتم من الماء الذي أعطيه لكم، فلن تعطشوا أبداً." **والماءالذي أعطيه سيكون فيك ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية."**

يناقش:واو، ما الذي يتحدث عنه؟

أخذت‌كلامه حرفياً، فأجابت قائلة: أعطني هذا الماء، فلا أشعر بالعطش، ولا أعود إلى هنا لأستقي.

ثم‌قال يسوع شيئاً مختلفاً. قال: "اذهبي وقولي لزوجك أن يأتي إلى هنا". فأجابت: " ليس‌لدي ّزوج".

قال‌يسوع: أنت ِمحقة عندما قلت ِإنه ليس لديك ِزوج. كان لك ِخمسة أزواج، والرجل الذي لديك ِالآن ليس زوجك ِ ما قلته ِ صحيح.

كيف‌عرف هذا؟ هل أخبرته بذلك؟ لا.

يناقش: ناقش‌وضعها المحتمل؛ طلاق، أرملة، إلخ. تعيش حاليًامع شخص ما ولكنها غير متزوجة. هل هذا هو سبب‌عدم تواجدها عند البئر مع أصدقائها؟ هل سمعتهاسيئة؟

فأجابت:أرى أنك نبي.

جميع‌الحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

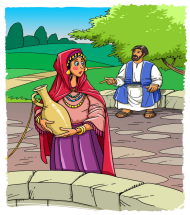

كل‌ما فعلته على الإطلاق

ثمسألت سؤالاً، فقالت: كان آباؤنا يعبدون في هذا الجبل، ولكن اليهود يقولون إن أورشليم هي المكان الذي ينبغي أن نعبد فيه.

وقدافترض بعض العلماء أنها تحاول تحويل الموضوع أو تغييره. ومعذلك، هناك آخر
يبدوأنها كانت تبحث عن شيء ما؛ ربما السعادة، الرضا، الرضا. ربما بدأت ترى أن العبادة قد تكون ما تبحث عنه؟ ربما ترى الآنأن هذا الرجل، ربما، يستطيع أن يجُيبها على تساؤلٍ طويل: أين يجب أن تعبد؟

فأجابهايسوع بشيء غير متوقع.

أخبرهاأن وقتاً سيأتي لا يعُبد فيه الناس على هذا الجبل ولا في أورشليم. قال: أنتم لا تعلمون ما تعبدون، أما نحن فنعلم ما نعبدلأن الخلاص من اليهود.

لكن...تأتي الساعة، وهي الآن، ليعبد العابدون الحقيقيون الآب بالروح والحق. الآب يبحث عن أناس يعبدونه بهذه الطريقة.

اللههو روح، وإذا كنت تعبده، فيجب عليك أن تعبده بالروح والحق. كان هذا مفهوما

جديدا.

لآلافالسنين، كان السبيل الوحيد لعبادة الله هو الذهاب إلى الهيكل. كان الله على الأرض، لكنه كان يسكن في تابوت العهد، فيقدس الأقداس. يلُقي يسوع عليها نظرةً خاطفةً على العهد الجديد. ما لدينا الآن أعظم بكثير مما كان متاحاً قبل موت المسيحوقيامته (يوحنا ٥٦:٨). في العهد الجديد، نمُنح روحاً جديدة (كورنثوس الثانية ١٧:٥)، ونتغير بإيماننا بالمسيح، ونعبد اللهبالروح، لا بالجسد في مكان مادي.

وهيتجيب**وأعلم أن هناك مسيحاً قادماً، يدُعى المسيح، وهو سيعلمنا كل شيء.**ويبدو أن هذه كانت إحدى المعتقدات المشتركةبين السامريين واليهود.

فقالليسوع أنا المسيح وأنا أكلمك الآن.

عندهذه النقطة، عاد التلاميذ، فتعجبوا من أنه يتحدث مع هذه السامرية. ولكن لم يسأل أحد: ماذا تريد، أو لماذا تتحدث معها؟

ثمغادرت السيدة. تركت جرتها. ودخلت المدينة وتحدثت إلى الرجال. وقالت لهم: **تعالوا انظروا إلى هذا**

الرجلالذي أخبرني بكل الأشياء التي فعلتها على الإطلاق: أليس هذا هو المسيح؟

يناقش: **فكرّفي هذا. الكتاب المقدس لا يعُبرّ عن كل المشاعر في هذا. لكن يبدو أنها تخلتّ عن كل شيء.**

تركتإناءها، وهو سبب وجودها هناك أساساً، لجلب الماء. يبدو أنها فعلت ذلك على عجل، ربما في حالةتشتت، أو ربما بدافع الحماس. لم تفكر: عليّ أن آخذ الماء إلى المنزل أولاً، ثم سأذهب لأشُارك هذاالخبر. كانت متلهفة لمشاركة هذا الخبر مع أهل المدينة.

لكنلاحظوا من أخبرته بالخبر. لقد أخبرته بالرجال. مما نعرفه عنها، ربما كانت علاقتها بالرجال أقوى منهابالنساء، وهذا ما يفسر وجودها عند البئر وحدها.

أوربما أنها ذهبت لتشارك الأمر مع زعماء المدينة لأنه كان بمثابة كشف مهم للغاية.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

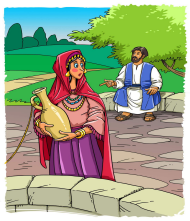

كل‌ما فعلته على الإطلاق

بعدأن ذهبت إلى المدينة وأخبرت بخبرها، خرج الرجال من المدينة للقاء يسوع. في هذه الأثناء،عاد التلاميذ بالطعام، وهم يشجعون يسوع على الأكل. لكن يسوع قال: "لديّ طعامٌ آكلهلا تعرفونه أنتم".

يناقش: وكانالتلاميذ ينظرون بعضهم إلى بعض ويسألون: هل أحضرتم له شيئاً ليأكل؟ ومن أينله طعام؟
ماذايتحدث عنه؟
لمأعطيه أي طعام، أليس كذلك؟

ثمأخبرهم يسوع أن طعامه هو أن يعمل مشيئة من أرسله، وأن يتُم عمله. ثم طلب من التلاميذ أن ينظروا إلى الحقول، فقد نضجتوجاهزة للحصاد. إنه يتحدث عن حصاد روحي، وعن إدخال الناس إلى ملكوت الله. ثم أخبرهم أن هناك أجراً يدُفع من إدخالالناس إلى الرب، وهذا يلُمحّ إلى أن هذا أشبع من أكل الطعام.

****

سيزرعإنسان، وسيحصد آخر. لا يحدث هذا دائماً في نفس الوقت. أخبر يسوع تلاميذه أنهم يحصدون حصاد شخص آخر. يبدوأنه كان يتحدث عن السامريين.

قدتكون أنت من يخُبر شخصاً ما عن يسوع والحياة في الملكوت، ولكنك قد لا تكون من يراهم يقبلون على المسيح. ربما تكونقد زرعت بذرةً كان لا بد أن تنمو في قلبه. ومن المحتمل جداً أن يأتي شخصٌ آخر لاحقاً ليقول شيئاً يجُمعّ كل شيء لديه،ويكون هو من قاده بالفعل إلى الإيمان بالمسيح.

وبعدذلك آمن به كثيرون من السامريين في تلك المدينة بسبب شهادة المرأة عند البئر، لأنها قالت لهم: إنه قال لي كل ما فعلت.

طلبالسامريون من يسوع أن يمكث معهم، فمكث هناك يومين. فآمن به عدد أكبر من السامريين بفضل كلامه. ثم قال السامريونللمرأة: "إننا نؤمن، ليس بفضل كلامك، بل لأننا سمعناه بأنفسنا".

ونعلمأن هذا هو المسيح مخلص العالم.

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

يسوعفي القصة

يمكنناأن ننظر إلى القصة ونرى كيف يتم تقديم نمط البئر هنا في هذه القصة.

- **يسافرأحدهم إلى بلد أجنبي، ويلتقي**
- **رجلوامرأة عند بئر، ويستخرج**
- **أحدهماالماء**
- **تعودالمرأة مسرعة إلى منزلها لتخبره بأخبار الزائر،**
- **ويبقىالزائر (غالباً ما يتم ذكر وجبة الطعام)**
- **يتمربط الطرفين عن طريق الزواج**

- **سافريسوع إلى السامرة.**
- **التقىيسوع بهذه السيدة عند بئر**
- **طلبيسوع من هذه السيدة أن تعطيه**
- **ماءفركضت عائدة لتخبر رجال المدينة**
- **بقييسوع يومين**
- **يأتيالسامريون إلى الملكوت كعروس المسيح (1 كورنثوس٢:٢١ ؛رؤيا ٢:١١**

الماءالحيّ يذكّر بجنة عدن حيث وُجدت شجرة الحياة، ونهرٌ يخرج من عدن ليسقي الجنة. يسوع هو نبع الماء كالصخرة في البرية،التي منها يستقي بنو إسرائيل الماء، نبع الحياة.

يقدّمّيسوع أيضاً رؤيةً جديدةً لله. إنجيل يوحنا هو أول موضعٍ في الكتاب المقدس نرى فيه الله أباً لنا. يقدّمّ يسوع الله كأبٍ يبحثعن شعبه. يبحث الآب عن أناسٍ يريدون عبادته بالروح والحق. يقدّمّ الله بطريقةٍ مختلفة؛ فهو يوُضحّ أن الله روح، ويبحثعن أناسٍ يتفاعلون معه على مستواه.

لكينعبده حقاً، علينا أن نلتقي بالله حيث هو في الروح، ويمكننا الآن أن نفعل ذلك من خلال البر الذي لدينا من خلالالمسيح، والروح القدس الذي أعطي لنا.

آيةالذاكرة

ولكنتأتي ساعة، وهي الآن، حين الساجدون الحقيقيون يسجدونللآب بالروح والحق، لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدينله. الله روح، والذين يسجدون له ينبغي أن يسجدوابالروح والحق.
الروحوالحقيقة.

يوحنا ٤:٢٣

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

جميع‌الحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.

أسئلة الدروس

١ .ابني الحبيب

١ .ماذا انفتح عندما اعتمد يسوع؟
٢ .ماذا أرسل الله إلى يسوع، وكيف ظهر؟
٣ .من أين جاء الصوت؟
٤ .ماذا قال الصوت؟

٢ .إلى البرية

١ .ما هي ثلاثة أمور استخدمها الشيطان ليجرب يسوع؟
٢ .في ١ يوحنا ٢:١٦ تُذكر أنواع الخطية والتجارب في العالم. ما هي ثلاثة الأمور الأساسية التي هي بداية كل خطية وتجربة؟

٣ .دعوة إلى عرس

اقرأ يوحنا ٤٥:٤–٤٦

١ .إلى أين ذهب يسوع؟
٢ .ماذا حدث آخر مرة كان هنا؟
٣ .لماذا كان هؤلاء الناس يبحثون عن يسوع؟
٤ .كيف عرفوه؟

٤ .مغارة اللصوص

اقرأ متى ٢١:١٢–١٧

١ .كم مرة طهّر يسوع الهيكل؟
٢ .ماذا كان الناس يفعلون في الهيكل؟
٣ .ماذا قال يسوع أن الهيكل يجب أن يكون؟
٤ .ماذا فعل يسوع في الهيكل بدلاً من ذلك؟

٥ .زيارة مسائية

١ .من هو نيقوديموس؟
٢ .ماذا قال يسوع أن على الإنسان أن يفعل ليرى ملكوت الله؟
٣ .لماذا أرسل الله ابنه إلى العالم؟ (يوحنا ٣:١٧)
٤ .من هم الذين يُدانون ولماذا؟ (يوحنا ٣:١٨)

٦ .كل ما فعلته

١ .لماذا تفاجأت المرأة أن يسوع كلمها؟
٢ .أي ماء قال يسوع للمرأة إنه عنده؟
٣ .من أخبرت المرأة عن يسوع وماذا قالت؟

٧ .ابن الوزير

اقرأ عبرانيين ١١:٦

١ .بحسب هذه الآية، ماذا يجب أن نفعل لنرضي الله؟
٢ .ماذا يجب أن نفعل لنأتي إلى الله؟
٣ .من يكافئهم الله؟

٨ .انتظار الماء

اقرأ رومية ٦

١ .نحن ... للخطية (آية ٢).
٢ .ماذا يجب ألا ندع يحكم في أجسادنا؟ (آية ١٢).
٣ .نحن لسنا تحت ماذا؟ (آية ١٤–١٥).
٤ .نحن تحت ماذا بدلاً من ذلك؟ (آية ١٤–١٥).
٥ .إذا أطعنا شيئًا، نصبح ماذا لذلك الشيء الذي نطيعه؟ (آية ١٦).

٩ .لكي تعلموا

قارن بين متى، مرقس، ولوقا

١ .أي كاتب يذكر كم شخص حمل الرجل؟
٢ .أي كاتبين يذكران كيف دخل الرجال إلى البيت؟
٣ .ماذا يقول الثلاثة جميعًا أن يسوع كان قادرًا أن يرى؟

١٠ .يد يابسة

متى ١٢:١١–١٢

١ .إذا سقطت شاتك في بئر يوم السبت، ماذا تفعل؟
٢ .ماذا يقول يسوع عن الناس مقارنة بالخراف؟
٣ .ماذا يقول يسوع أن الشريعة تسمح لنا أن نفعل يوم السبت؟

جميعالحقوق محفوظة لشركة Victorious Light 2025.